الباب الخامس

خاتمة

أ. نتائج البحث

في دراسة رواية "تفصيل ثانوي" لأدانيا شبلي، قام الباحث بتحليل السرديات التي تُجسّد هيمنة المستعمِر من جهة، والذات المهمَّشة من جهة أخرى، بالاعتماد على نظرية الأدب ما بعد الاستعمار لغاياتري سبيفاك. لقد طوّرت غاياتري سبيفاك نقدًا أدبيًا نسويًا ما بعد استعماري لفهم موقع المرأة بوصفها عضوًا في الجماعة المهمَّشة. وفي مقالتها الشهيرة بعنوان "Can Subaltern Speak?" تطرح سبيفاك فكرة أنّ المرأة في العالم الثالث، بوصفها من الفئة المهمَّشة، تختفي داخل الخطاب النسوي ما بعد الاستعماري، لأننا لا نسمعها تتحدث عن نفسها أبدا.

١. في رواية "تفصيل ثانوي" لأدانيا شبلي، يمثل المهمشين من خلال شخصيتين رئيسيتين، وهما الفتاة البدوية وشخصية "أنا."

أ. تعدّ الفتاة البدوية تمثيلا للمهمشين، إذ إنها منذ أن اكتشفت وحتى قتلت على يد الجنود الإسرائيليين، لم تمنح فرصة واحدة للتعبير عن صوتها.

ب. تعدّ شخصية "أنا" أيضا من المهمّشين. فهي، بصفتها مهمّشة، لم تمنح فرصة للتعبير عن صوتها. وعندما حاولت أن تتكلم، قوبِل

صوتها بالاستهزاء والسخرية. وبوصفها مُهَمَّشة، وفي الوقت ذاته امرأة، فإن بُنية الخطاب على هذا النحو تُشكّل عبئا ثقيلا عليها. فالمرأة توضع في موقع غير عادل ضمن النظام السائد.

وبذلك، فإن كِلا الشخصيتين تُعَدّان من المهَمَّشين، وفي الوقت نفسه من النساء. وبصفتهما مُهَمَّشتين، فقد وُضِعتا داخل نظام غير متكافئ وظالم من قِبَل المستعمِرين، وهم الجنود الإسرائيليون.

٢. إنّ هيمنة المستعمِر على المهمّشين تحدث آثارًا مستمرّة على الصعيدين الجسدي والنفسي:

أ. من الناحية الجسدية، تعرّضت شخصية الفتاة البدوية للتعذيب والاغتصاب، وصولًا إلى القتل على يد الجنود الإسرائيليين. أما شخصية "أنا"، فقد تأثرت جسديًا بسبب الانفجار الذي وقع في الجهة المقابلة من مبنى المكتب الذي تعمل فيه.

ب. من الناحية النفسية، عاشت شخصية الفتاة البدوية مشاعر الخوف والغضب والاستسلام للواقع، كما كانت تحمل في داخلها حقدًا دفينًا. أما شخصية "أنا"، فقد عانت من القلق المفرط، والبارانويا، وسعت إلى المقاومة والرفض.

هذا الخلل في التوازن حرم المهَمَّشين من أيّ فرصة للتعبير عن أصواتهم. وإضافة إلى ذلك، فإن الظلم الناتج عن نظام الاستعمار

ترك آثاره على كلتا الشخصيتين المهمّشتين، سواء من الناحية الجسدية أو النفسية.

وبذلك، فإن نظرية الأدب ما بعد الاستعمار لغاياتري سبيفاك، التي تركز على مناقشة موضوع المهَمَّش بوصفه شخصيةً مضطهدة تحت نظام الاستعمار والسلطة الأبوية، تُعَدّ أداة تحليلية مناسبة لكشف جوانب رواية "تفصيل ثانوي" لأدانيا شبلي.

ب. الاقتراحات

أولًا، بالنسبة للباحثين في أعمال أدانيا شبلي، ولا سيما روايتها التفصيل الثانوي، فإن هذا العمل لا يزال جديرًا بالدراسة المتعمقة. فمهما يكن، تُعَدّ التفصيل الثانوي من أشهر روايات لأدانيا شبلي، كما أنها تُعَدّ من الأعمال الحديثة نسبيًا، فضلًا عن فوزها بجائزة أدبية مرموقة.

ثانيًا، نظرًا لمحدودية نظرية الأدب ما بعد الاستعمار في منظور غاياتري سبيفاك، يرى الباحث أنّ هناك العديد من الاحتمالات البحثية التي يمكن تناولها في رواية تفصيل ثانوي. ومن ذلك مثلًا دراسة تركز على تاريخ النكبة عام ١٩٤٨، والتي يمكن تحليلها بصورة أكثر تخصّصًا بالاعتماد على نظريات الأدب التاريخي، نظرًا لعدم وجود دراسات معمّقة تناولت هذا الجانب حتى الآن.

ثالثًا، من المهم إيلاء اهتمامٍ أكبر بالأدب العربي المعاصر بما يشمل مختلف التيارات والاتجاهات الأدبية الحديثة التي نشأت وتطوّرت في العقود الأخيرة. ويمكن أن يُشكّل البحث في مجال الأدب العربي المعاصر، مثل الأدب النسوي العربي والأدب ما بعد الاستعمار والأدب الرقمي، ميدانًا علميًا خصبًا لتوسيع الدراسات الأدبية في إندونيسيا، نظرًا لصلته الوثيقة بالقضايا الاجتماعية والثقافية العالمية. كما يُنصح باستخدام مناهج نقدية حديثة، مثل النقد الثقافي والنقد النسوي والنقد ما بعد الاستعماري في تحليل النصوص العربية، إذ تتيح هذه المقاربات فهماً أعمق للنصوص ضمن سياقاتها الاجتماعية والسياسية الراهنة.